مقدمة:

يعد التحكم في الإجراءات المنهجية المفتاح لبناء بحث علمي دقيق من شأنه أن يفضي إلى نتائج بحثية موثوقة ، فالإجراءات المنهجية بداية من ضبط عنوان المشكلة المطروحة وصياغة تساؤلاتها وأهدافها وأهميتها، ومرورا بضبط المفاهيم والمصطلحات الرئيسية ضبطا إجرائيا يتماشى مع زاوية تناول الموضوع، ووصولا إلى اختيار أدوات جمع البيانات وعينة الدراسة، هي المسلك العلمي السليم الذي يساهم في الارتقاء بمصداقية البحوث الأكاديمية.

لذا سنحاول في هذا الملخص توضيح أهم الخطوات المنهجية التي ترافق البحث العلمي في كل مراحله وأهمها:

1. ضبط العنوان.
2. صياغة الإشكالية.
3. التساؤلات والفرضيات
4. أهمية وأهداف الدراسة
5. العينات
6. أدوات جمع البيانات.

1. ضبط العنوان:

يتصدر عنوان الدراسة العرض المنهجي العام لمشروع البحث، ويشير في صياغته أو بنائه إلى المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها والعلاقات بين هذه العناصر أو المتغيرات ومجالات التطبيق أو التجريب، فهو يعتبر الواجهة التعريفية للموضوع فمن خلاله يتم حصر الظاهرة المراد دراستها حصرا دقيقا، ومن شروطه أن يكون في عبارة **موجزة واضحة وشاملة** للعناصر التالية :

المتغير المستقل / المتغير التابع / العلاقة بين المتغير المستقل والتابع

مجالات الدراسة: المجال الزمني، المكاني، والبشري، هذه المجالات تذكر كلها أو بعضها حسب ما تقتضيه متطلبات الدراسة.

2. صياغة اشكالية الدراسة:

تعتبر صياغة الإشكالية من أصعب الخطوات المنهجية، لأن تحديدها يعني حصر مشكلة البحث في نطاق محدّد يبعد عن ذهن الباحث كل التشعبات غير المهمة في موضوع بحثه، وإليك بعض الأخطاء المنهجية عند صياغة الاشكالية والحلول البديلة لتجنبها:

- الفهم الخاطئ للمشكلة: يؤدي حتما إلى صياغة خاطئة توحي للقارئ بعدم فهم الباحث لمشكلة بحثه، الصياغة الجيدة تتطلب الاطلاع الكافي على موضوع البحث وربطه بالتراث النظري السابق، كي يكون الطّرح معمقا يدل على إدراك الباحث للمشكلة المطروحة.
- أسلوب الكتابة: يعتقد البعض أنّ استعمال التصنع اللفظي هو سرّ نجاح الكتابة العلمية، كما يعتقد بعض طلبة الإعلام تحديدا أن اللغة العلمية الأكاديمية شبيهة بالإعلامية، وكلا الاعتقادين خاطئ لأنّ كتابة البحث العلمي تتطلب اسلوبا علميا بسيطا ودقيقا، واضحا وغير قابل للتأويل، بعيدا عن اللغة الإعلامية واللغة الأدبية.
- طريقة الطّرح: من الاخطاء الشائعة عند كتابة الاشكالية البحثية، نجد طريقة طرح الباحث لمتغيرات دراسته والعلاقة بينهما، فالبعض يتوسع في طرح متغير على حساب آخر، والبعض يهمل الإشارة إلى العلاقة بين هذه المتغيرات، لذلك لابد من تقسيم فقرات الاشكالية تحوي الأولى منها المتغير الأول، والفقرة الثانية تحوي المتغير الثاني، والفقرة الثالثة تخصص للحديث عن العلاقة التي تجمع المتغير المستقل بالتابع كي يكون طرحا جامعامتناسقا بين مختلف أجزاء الاشكالية.

- الأحكام المسبقة: الباحث المتحيز هو الباحث الذي يصدرا أحكاما تسبق البحث، متبعا في ذلك تكهناته العشوائية التي ليس لها أساس علمي وهذا ما يؤثر على مصداقية بحثه، وهذه الأحكام قد تصدر منه عن قصد أو عن غير قصد، لذا لابد من توخي الحذر عند الصياغة ومحاولة الابتعاد قدر الإمكان عن هذه التصرفات التي تمس بقيمة البحث العلمي.

3. التساؤلات والفرضيات:

يتساءل الكثير من الطلبة حول الفرق بين التساؤلات والفرضيات، ومتى نستخدم كل منهما.

الجواب بسيط، التساؤلات هي أسئلة جزئية منبثقة عن التساؤل الرئيسي، إذ أن كل تساؤل يجيب عن محور من المحاور الأساسية للدّراسة، كما أنها تتحول إلى محاور استمارة الاستبيان في الدراسة الميدانية، وفئات في الدراسة التحليلية، أما الفرضيات فهي عبارة عن إجابات مؤقتة يضعها الباحث إلى حين التأكد من صحتها أو دحضها.

أما عن حالات استعمال كل منهما، فنجد أنه في بعض الحالات تستخدم التساؤلات والفرضيات كما هو الحال في البحوث التجريبية، أمافي حال البحوث الاستطلاعية نكتفي فيها بطرح التساؤلات، لأن الباحث لا يملك القدر الكافي من المعلومات التي تمكنه من صياغة إجابات ولو مؤقتة عن اشكالية بحثه.

والأجدر بالذكر أن يتحكم الطالب في صياغة كل من التساؤلات والفرضيات صياغة سليمة ومنهجية، ويراعي في ذلك شروط كل منهما والتي تتمثل في:

- **الفرضيات:**
  - أن تكون قابلة للقياس.
  - أن تكون موضوعية ولا تتضمن أحكاما قيمية.
  - أن تكون واضحة ومحددة للعلاقة بين متغيرات الدراسة.
  - أن لا تحمل تناقضا.
  - أن تكون مبنية على أسس علمية.
- **التساؤلات:**
  - أن لا يكون التساؤل الفرعي أشمل من الرئيسي.
  - أن يتناول جزئية محددة وواضحة من الموضوع.
  - أن لا يحمل في طياته أحكاما مسبقة.
  - إن كانت الدراسة ميدانية لا بد من ضبط تساؤلات يمكن قياسها من خلال محاور الاستبيان، أما إن كانت الدراسة تحليلية لابد من الفصل بين التساؤلات الخاصة بفئات الشكل والخاصة بفئات المضمون، حتى تسهل مهمة ضبط وتصنيف الفئات.

4. أهمية وأهداف الدراسة:

إن الأهمية البحثية لموضوع الدراسة تنبثق من قدرة الباحث على بلورة هذه الأهمية في شكل عبارات واضحة ومقنعة يستقيها من الاطلاع الكافي عن الموضوع والالمام بمختلف متغيرات دراسته، فكلما زاد اطلاع الباحث كلما زاد الثراء المعلوماتي لأهمية بحثه، لذا من المستحسن صياغة أهمية البحث في شكل فقرة تكون ملمة لكل العناصر التي من شأنها أن تدعم أهمية الموضوع المنتقى للدراسة.

أما الاهداف فهي ما يصبو الباحث لتحقيقه من خلال دراسته، وعكس الأهمية من المستحسن أن تكون هذه الأهداف في شكل نقاط إذ أن أبسط الطرق لصياغتها هي تحويل التساؤلات إلى عبارات تقريرية واضحة ومضبوطة تعكس مدى فهم البحث لأغراض بحثه.

5. العينات:

تعكس العينة المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلا صحيحا، ولتحقيق هذا المستوى من التمثيل لابد من اتباع الخطوات التالية:

1. تحديد مجتمع البحث الأصلي تحديدا واضحا.
2. اختيار نوع العينة المناسبة للدراسة.
3. تحديد العدد المطلوب من الوحدات في العينة.

تنقسم العينات إلى نوعين: احتمالية وغير احتمالية.

1. **الاحتمالية:** نلجأ إلى هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث معروفا لدى الباحث.
2. **غير الاحتمالية:** هي العينات التي يختارها الباحث بقصد ولا مجال فيها للصدفة، يختارها بما يتناسب مع أهداف بحثه وإمكانية الوصول إليها وكذا بالنظر إلى إمكانياته المادية والعلمية.

6. **أدوات جمع البيانات:** تتنوع الأدوات وتختلف حسب نوع البحوث الكمية والكيفية

1. **الملاحظة:** هي مراقبة و تسجيل بيانات عن سلوك الظاهرة المدروسة،بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة، والمقصود هنا الملاحظة العلمية وليست العادية، التي من شأنها تزويد الباحث بمعلومات دقيقة عن سلوكات المبحوثين، والملاحظة بدورها تنقسم إلى قسمين حسب دور الباحث فيها، ملاحظة دون مشاركة والتي يقصد بها أن يلاحظ الباحث سلوكات المبحوثين عن بعد، وملاحظة بالمشاركة التي يكون فيها الباحث جزءا من البحث، إذ يشارك المبحوثين سلوكاتهم ليكون أقرب منهم لرصد ملاحظاته أول بأوّل.
2. **المقابلة:** المقابلة هي استبيان شفهي أو محادثة موجهة بين الباحث و شخص آخر أو أكثر بهدف الوصول الى البيانات المتعلقة بالظاهرة او موضوع الدراسة اعتمادا على التبادل اللفظي من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة.و تعتبر المقابلة من أكثر طرق جمع البيانات الميدانية استخداما و أكثرها فعالية.
3. **الاستبيان:** هو أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم، من خلال تصميم استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفيّة أو كميّة، وقد تُستخدم بمفردها أو مع غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى.

تبنى أسئلة الاستبيان بناء على التساؤلات الفرعية المطروحة في بداية الدراسة، والتي تؤخذ عدة أشكال: أسئلة مغلقة، أسئلة مفتوحة، أسئلة نصف مفتوحة.

1. تحليل المضمون:

هو أسلوب كمي يعنى بتحليل محتوى المادة الإعلامية وأسلوب تناولها ومعالجتها، ومن خصائصه: أنّه يسعى إلى وصف المحتوى (شكلا ومضمونا) قيد التحليل عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها بالاعتماد على التكرارات الواردة في شكل جمل، كلمات، رموز وأشكال.